بسم الله الرحمن الرحيم

🔷روحًا من أمرنا 🔷

تفسير الآيات (79-80)

🎆حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوَين.

🎆مقطع اليوم هو الأربعون من تفسير آل عمرانَ تصحبنا الآيتان التاسعة والسبعون والثمانون.

■ مر معنا سابقًا أن أول قُرابة ثمانين آية من سورة آل عمران تُحاجُّ النصارى في حقيقة عيسى عليه السلام وتوضح للمسلمين سبب الخلل في اعتقاد النصارى بعيسى عليه السلام.

■ ثم نبّهنا ربنا إلى أنهم يلوون ألسنتهم بكتابهم بإضافة كلام محرّف يزعمون أنه من كلام الله المنزّل إليهم.

⚡ إذاً هم لووا ألسنتهم بألوهية عيسى ضمن ما لووا ألسنتهم به، ومن ضمن ما حرّفوا.

■ آية اليوم سترد عليهم وعلى كل من ادّعى ألوهية غير الله، قال تعالى الآية (79) **{مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}.**

💥أي ما كان ينبغي لبشر أن يعطيه الله كتابًا منزّلًا من عند الله ويرزقه العلم والفهم ويختاره نبيًّا ثم يقول للناس: (كونوا عباداً لي من دون الله).

■ ولكن يقول لهم: كونوا علماء عاملين مربّين للناس مصلحين لأمورهم، بسبب تعليمكم الناس الكتاب المنزّل إليكم وبسبب دراستكم للكتاب المنزّل إليكم حفظًا وفهمًا.

⚡ تريدين معرفة **سبب نزول هذه الآية** سأحكيه لكِ ليتضح المعنى أكثر:

🎆يحكي لنا سيدنا ابن عباسٍ رضي الله عنه قال: **[قال أبو رافع القرظيّ، حين اجتمعت الأحبار من يهودَ، وَالنّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ،قالوا: أَتُرِيدُ مِنّا يَا مُحَمّدُ أَنْ نَعْبُدَك كَمَا تعبد النصارى عيسى بن مَرْيَمَ؟ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ نَصْرَانِيّ، يقال له: الرّيّس، أَوَذاك تُرِيدُ مِنّا يَا مُحَمّدُ وَإِلَيْهِ تَدْعُونَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ.**

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ، فَمَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي اللهُ، وَلَا أَمَرَنِي؛ أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: مَا كانَ لِبَشَرٍ ...إلى آخر الآية].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم جاءت الآية بعدها تنفي ليس فقط أن يطلب النبيّ عبادته هو بل ولا حتى عبادة أحدٍ من خلق الله تعالى فقال الآية:

(80) {وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

يعني ولا ينبغي للنبيّ أيضًا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيّين أربابًا تعبدونهم من دون الله.

- أي، يجوز منه أن يأمركم بالكفر بعد انقيادكم للإيمان واستسلامكم لدين الله؟!

هذا لا يمكن أن يكون ولا يمكن أن يصدر من نبيٍّ أبدًا ، هذا أقبح ذنب كيف يصدر عن أفضل البشر أنبياء الله!

أنبياء الله الذين لا يأمرون إلا بمعالي الأمور فكلامهم مناسبٌ لأحوالهم صلوات ربي وسلامه عليهم.

نحتاج إلى أن نفهم ما المقصود بجعل مَلَكٍ أو نبيٍ أو إنسانٍ ربًّا،

اسمعي معي لهذا الحوار بين عدّي بن حاتم رضي الله عنه وبين رسول الله ﷺ، **[عدّيّ كان نصرانياً ثم أسلم لمّا سمع قول الله تعالى:(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله) قال: يا رسول الله ما عبدوهم؟ قال رسول الله: بلى، إنهم أحلّوا لهم الحرام وحرمّوا عليهم الحلال فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم].**

من تستطيع استنتاج صفتَي العالِم الربّاني؟

يعلّم الناس دينهم ويتعلّمه ويدرسه باستمرار.

اللهم اجعلنا منهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner